17 ème Année No. 841

Lundi — 15 — 8 — 1949

# الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Litteraire Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها ورئيس تحريرها المسئول
احمد حسن الزيات

الادارة
دار الرسالة بشارع السلطان حسين رقم ٨١ — عابدين — القاهرة
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

بدل الاشتراك عن سنة
١٠٠ فى مصر والسودان
١٥٠ فى سائر الممالك الأخرى
ثمن العدد ٢٠ مليما

الاعلانات
يتفق عليها مع الإدارة

العـــدد ٨٤١ « القاهرة فى يوم الاثنين ٢٠ شوال سنة ١٣٦٨ — ١٥ أغسطس سنة ١٩٤٩ » السنة السابعة عشرة

## أخى عزّام !

قرأت فصولك الأربعة عشر التى كتبتها لقراء الرسالة بقلم المؤمن الصادق والمصلح الحكيم والخبير المجرب والكاتب المفنّن، من هذه الحيرة الاجتماعية التى عوّقت الأمم، وهذا القلق النفسى الذى أشقى الأفراد ؛ فكنت كلما قرأت منها فصلاً نشأت فى خاطرى فكرة، وحفزتنى إلى الكتابة رغبة ؛ فإذا قرأت الفصل الذى يليه ذهبت فكرة وجاءت فكرة، وسكنت رغبة وتحركت رغبة، حتى قرأت ( الخاتمة ) فوجدتك قد جمعت شتيت الأخطاء والأدواء ثم رددتها إلى مصدر واحد هو ضلال الإنسان، ووصفت لها علاجاً واحداً هو هُدى الله، فلم تدع فى الموضوع فضلة يناقشها أديب، ولا علة يعالجها طبيب.

كلام يشرق فيه الحق وعلاج يهدى إليه العقل، فما كان يجوز أن يختلف فيهما صاحب دين ولا صاحب دنيا، ولا أن يعمى عنهما آهِلُ شرق ولا آهِلُ غرب ؛ ولكن الله لأمر يعلمه شاء أن يجوز العمى على البصير فلا يرى إلا بتنبيه، وأن يجرى الصمم على السميع فلا يسمع إلا بتبليغ !

ولقد كان من بداهة المنطق ومسلّمات الطبع ألاّ تستبد الحيرة والقلق بقوم يأمر ربهم بالعدل والإحسان، وبقوم شرعهم على الهدى والفرقان ؛ ولكن المسلمين اليوم قد اتبعوا سبيلاً غير سبيل محمد، واتخذوا دليلاً غير دليل الله ؛ فأصبحوا كسائر الأمم الغربية عباداً للذهب والسلطان والهوى، لا يتبعون غير رجال المال والسياسة بالطمع، ولا يطيعون غير رجال الحكم والحرب بالخوف. أما رجال الفكر ورجال الدين فقد جعلوهم من توافل الحياة ؛ مكانهم على الهامش لا فى المتن، وميدانهم توازع الكمال لا دوافع الضرورة ؛ إلا من استغوته منهم فقد استحبّ عماهم على هداه، وآثر هواهم على عقله.

ورجال الفكر أمثالك يا أخى قوم جعلوا ( وظيفتهم ) التفكير للناس. فهم ينتجون الفكر كما ينتج أصحاب العمل المال، ورجال السياسة الخداع، وأرباب الحكم النطرسة ! فما كان أجدرَ بابن آدم وهو لا يزال يتبجح بالعقل ويتمزّى به على غيره أن يجعل قياده لرجال الفكر ! ولكن ابن آدم إنسان وحيوان، فإن استجرّ بإنسانيته للقلم، فلن يستجرّ بحيوانيته إلا للعصا !

لقد قرأ الناس ما كتبتَ وأعجبوا بما قرأوا. ولكن إعجابهم به لا يعدُوا أن يكون إعجاباً بالجمال فى ذاته. سيزعم كل قارئ أنك عنيت بكلامك سواه. فالفرد يقول أنا ضعيف ؛ فليتنى أقوى لتكون لى إرادة. والشعب يقول أنا جاهل ؛ فليتنى أعلم ليكون لى رأى. والحزب المعارض يقول أنا غير مسئول ؛ فليتنى أحكم ليكون لى أمر. والحزب الحاكم يقول أنا غير مستقر ؛ فليتنى أثبت ليكون لى تنفيذ ! فإذا قوى الفرد عمل لنفسه، وإذا تعلم الشعب عصف الطغيان فى رأسه، وإذا حكم المعارض لما بيومه من أمسه !! وإذن تذهب كمالاتك الطيبة وأمثالها يا عزام كما تذهب النفحات الرخيصة فى هزيم العاصفة، أو الذبذبات الرخيصة فى ألفاف الغاية !